# المكانة التاريخية للمرأة ودورها في المجتمعات القديمة دراسة تمهيدية

**أ. م. د. عماد طارق**
**كلية التربية للبنات**
**جامعة بغداد**

**(خلاصة البحث)**

لقد كانت للمرأة أهمية في المجتمعات القديمة لاسيّما بلاد الرافدين إذ كانت عبادة الإلهة الأم المدخل الأول للمعتقد الديني وهي بلا شك انعكاس لرؤية المجتمع كونها تمثل دورة الخصوبة الطبيعية وما عشتار إلا رمز واقعي لصورة المرأة وطبيعتها المزدوجة والمتناقضة فهي من جانب رقيقة محبة عطوفة ومن جانب آخر غدر وخيانة وكراهية. (٤١) كما لمسنا ذلك في ملحمة كلكامش. (٤٢)

وقد أجمعت الأساطير السومرية والبابلية على مغامرات وعلاقات الآلهة التي تعدُّ مثال للطبيعة الإنسانية ومنها أسطورة انانا وانكي والأخير هو اله الأرض العطوف وهي تتحدث عن نقل فنون الحضارة من اريدو إلى الوركاء ومن أبرز شعائرها تقديم المأكولات للآلةانكي التي شملت الكعك والزبد والماء البارد وخمر التمر ويقابلها تقديمه شارات الحكم والصولجان لها. (٤٣)

تمتعت المرأة برجاحة العقل والنظرة الواقعية للحياة فمن حوار صاحبة الحانة لكلكامش عن الخلود الآتي (أي شيء تسعى إليه فالحياة التي تنشدها لن تجدها وإن الموت قدرته الآلهة على البشرية منذ أن خلقت البشر وأصبح الخلود والحياة حصرا بيدها). (٤٤)

شكلت التقاليد والعادات الإطار العام لأهمية المرأة لكنها إجمالا صاحبة ريادة في السياسة والدين او المجتمع ولم تكن بمعزل عن الرجل وبحق شكلت وإياه الإطار التاريخي للحضارة في الشرق الأدنى القديم.

**المرأة في بلاد الرافدين**:

شكلت المرأة أساسا مهماً في المجتمعات القديمة لاسيّما الشرقية منها ولاسيّما في بلاد الرافدين ومصر القديمة والحضارات القديمة الأخرى وهي لم تكن بمعزل عن الرجل وقتذاك بل زاحمته في بعض الجوانب الحضارية لا سيّما التجارة والدين وحتى القيادة في المملكة بل وتفوقت عليه أحيانا لكنها بصورة عامة أمثلة محدودة وجدناها في بلاد الرافدين ومصر القديمة ولم تكن في كل الأحوال غالبه على وفق معايير اجتماعيه ثابتة تحكمها السياقات السياسية والدينية والاجتماعية.

منذ بداية التاريخ ومنذ أن خلق الإنسان شكلت المرأة الدور الرئيس في المجتمع والأسرة ولكننا بداية من الصعوبة بمكان تكوين فكرة عامة عن وضع المرأة في العصور التي سبقت الزراعة وهي العصور الحجرية وهي بدون شك كانت تعاون زوجها وتعتني بتربية الأطفال وبذلك فهي نواة الأسرة وعمودها الأساسي وبتالف الاسر نشأت المجتمعات والقرى ثم المدن فدويلة المدينة فالمملكة لاحقا.

شكل الكهف بيت المرأة وعالمها بل هو مملكتها فهو مأوى الاسرة ولعلها هي من اهتدت إلى الزراعة وتربية الحيوانات في العصر الحجري الحديث [١].

ومن خلال الزراعة وقبلها اهتدت إلى صناعه الملابس من خلال الغزل وعرفت صناعه الخبز وتوصلت إلى ابسط أنواع الزينة وهذا متأتي من كونها كانت تقضي معظم وقتها بل جميعه في المنزل بعد استقرار المناخ والانتقال من سكنى الكهوف إلى المستوطنات القريبة من الأنهار ومصادر المياه.

لما كانت المرأة مصدر الخصوبة والتكاثر فقد برزت عقيدة عبادتها في العصر الحجري الحديث وهو عصر إنتاج القوت والزراعة وتربية الحيوانات فهو واقعا يمثل مجتمعا ريفيا قرويا وهي بحق أول معبود في التاريخ. [٢]

يرى الباحثون نشوء لوناً من التفكير الديني في هذه المرحلة ومواقعها كما هو الحال في قرية (جرمو) القريبة من قضاء جمجمال في السليمانية تمثل بعبادة الشمس بشكل معبودة. [٣]

عرفت هذه المعبودة باسم الإلهة الأم وهي تشبيه بالقوى الخلاقة من خلال الشـــكل المتمثل بنســـاء حوامل بولغ في مظاهرها الأنثوية، وعملت من الطين افترض الباحثون أنها تمثل ســـيطرة حقيقية للنســـاء على المجتمع لم تســـتمر طويلاً(٤).

هذه الدمى مثلت الآلهة ألأم تجلس القرفصـــاء وقســـم منها واقفة كما هو الأمر في تماثيل تل حســـونة الأثري القريب من الموصـــل حاليا، ومع حلول العصـر الحجري المعدني واكتشـاف المعادن استمرت عبادة الإلهة الأم إذ زود بعضها بغطاء للرأس معمول من القار وعيون من محار. (٥)

أشار المؤرخون لبقايا هياكل عظمية محفوظة في بعض الأواني الفخارية تعود لحضـــارة (حســـونه) لتضـــحيه بشـــريه لأطفال رؤوســـهم باتجاه الشـــمال استرضاء للآلهة وعلى رأسها الآلهة الأم.

وجدت تماثيل الآلهة إلام في تل الصـوان في الطبقة ١ وهي واقفة كما في تل حسونه عكس ما وجد في تل جرمو الجالسة القرفصاء كما اشرنا. ٠٠(٦)

ومع بداية الاســتيطان في القســم الجنوبي من بلاد الرافدين في النصــف الثاني من العصـــر الحجري المعدني لاســـيّما الحضـــارة المعروفة بالعبيدية اســـتمرت العبادة المذكورة ووجدت آثارها في المقابر ومنها مقبرة أريدو (تلول أبو شهرين) حيث عثر على تماثيل رؤوسها تشبه رأس ضفدع أو سحليه (٧) في مدافن الذكور.

وعلى هذا الأساس فسرها المختصون إنها تمثل الأمومة وهي صفة الإخصاب بدليل إشارة أيديهن نحو بطونهن أو أسفل صدورهن فضلا عن عدها في عصر العبيد ذات اسلوب معنوي لدلالات فكرية أو رمزية. (٨) من خلال حملهن أطفال ترضعهم فضلا عن تمثيلها في مقبرة نسائية في اريدو بهيئة مذكرة قسم منها ملتحي.

ومع بزوغ العصـــور التاريخية أخذت عبادة المرأة تأخذ أشـــكالا وإبعادا مختلفة إذ برزت الآلهة الزوجة انانا ودموزي عند الســـومريين او شـــعب بلاد

القصب.[٩] وعشتار وتموز عند البابليين وفي مصر القديمة ايزيس وحورس وعند الكنعانيين فهي عشتروت وادونيس.

نسجت حولها الأساطير التي تعد انعكاس لطبيعة المجتمع العراقي وقتذاك فضلا عن النصوص الأدبية والقانونية التي حددت علاقات المرأة بالمجتمع والأسرة.

ان مكانة المرأة توسعت مع بروز واختراع الكتابة ومعها تغيرت أهميتها تبعا للظروف والبيئة المحيطة

في العصور السومرية وصلت بعض النسوة لسدة الحكم فعلى سبيل المثال الملكة كوبابا التي استولت على عرش مدينة كيش (تلول الاحيمر) القريبة من بابل في حدود عام ٢٤٢٠ق. م لتحكم ما يقارب المائة عام. [١٠]

كان حكمها في الأسرة الثالثة من المدينة واصلها مجهول لكنها كانت تمتهن بيع الخمور أي انها اصلا صاحبة حانة وقد نجحت في مد نفوذها إلى مدينة أكشاك وإزاحة ملكها بوزر_نيراخ. [١١]

ومن الأمثلة الأخرى الملكة يارا ايرنون ابنة ملك اوما اورلما التي تسلمت الحكم بعد مقتل والدها في حربه ضد لكش (تلول الهبة) القريبة من الشطرة لكنها لم تستمر بالسلطة طويلا إذ يبدو إنأيل الذي هو ليس من الأسرة الحاكمة استطاع السيطرة على مقاليد الحكم في المدينة القريبة من الشطرة وهي تلول جوخة. [١٢]

ومن الملكات الأخريات بو_آبي وهي من سلالة أور الأولى العائدة لعصر فجر السلالات الثاني

لقد استمر التأثير السياسي الواضح للمرأة في الحضارة العراقية لاحقا في العصر الآشوري ولنا فيه امثلة منها حكم الملكتين نقية وسمورات المعروفة عند الإغريق باسم سميراميس.

من الملكات المشهورات شبيتو زوجة ملك ماري زمري_ليم المعاصر لحمورابي و هذه المملكة تقع بقاياها حاليا في تل الحريري قرب البوكمال في سوريا إذ كانت المراسلات المعنونة لها تبدأ بعبارة مليكتي

وبدورها راسلت ملوكاً وأشرفت على الأخيار العسكرية وصناعة الخمور[١٣]. في مجال القانون لم تتسلم النساء منصب القاضي لكنها شاركت في مجلس المحلفين. [١٤]

لقد حرص المجتمع على حماية المرأة من خلال الزواج والعلاقات الأسرية وكان الرجال لا يحبذون الزواج من النساء الصغيرات، ففي المثل السومري نطالع (أنا لا أخذ زوجة عمرها ٣ سنوات كما يفعل الحمار) فضلا عن السعي لتزويج العازبات (عسى أن تتزوج جميع بناتك وتبقى صحة زوجتك جيدة وتتكاثر ذريتك).

ان الهدف من الزواج هو إنجاب الأطفال ونلاحظ أن كثرتهم تعد سمة صحيحة وبارزة فيه والسبب كون المجتمع قروي يعتمد الزراعة مهنة رئيسة لأغلب سكانه والحاجة لأيادي عاملة كثيرة ضرورة ملحة في العمليات الزراعية. [١٥]

إنّ العزوبية تعني الحرية والخلاص من الالتزامات لدى البعض كما في المثل السومري (هنيئا لرجل لا يعيل زوجه ولا طفل وعاش حرا بلا قيود) وأحيانا نرى الرغبة المؤقتة وراء الزواج (رغب فتزوج ولما فكر طلق)

ومع التناقضات الاجتماعية شبهت المرأة كالخنجر (المرأة هي خنجر حديدي حاد تقطع عنق الرجل) [١٦]

وهذا التشبيه ينسجم مع النظرة إلى الجانب المظلم للمرأة إلا وهو الحرب والتدمير وهي عشتار التي جمعت التناقض فهي من جهة رقيقة تمثل الجمال والحب ومن جهة أخرى الكراهية والتدمير وعليه نلاحظ إن الآشوريين تفاخروا بها في حروبهم وغزواتهم وهي وراء تدمير أعداءهم. وهذه الواقعية لم نجدها مقتصرة فقط في حضارة العراق القديم بل شملت حتى الاغريق ومثالها الإلهة اثينا.

من الإلهيات الرافدينية ايرشكجال وهي من العنصر النسائي وهي إلهة الموت ثم أصبح الرجل لاحقا هو الإله.

في الجانب القانوني حدد المشرع العراقي العلاقات الاجتماعية من خلال الزواج والإرث والأسرة وصلاحها يعني صلاح المجتمع والعكس صحيح.

لقد بدأت القوانين بالخطوات الاولى لإنشاء الأسرة وهي الخطوبة والهدايا والزواج وتكوين الأسـرة وعلاقة الأبناء بأبويهم والتبني والإرث وغيرها. أشارت إلى الهدايا المقدمة من الزوج لحميه لا تصبح ملكا للزوجة في الخطوبة إلا بعد الزواج وهي غير قابلة للبيع ولها حق التصرف بما تملكه ويثبت القانون منع إلقاء القبض على الزوجة من قيل الدائن وأحيانا تكون هي الشاهد في عقود البيع ولها الحق في إدارة أملاك زوجها في غيابه شـريطة إن لا يكون له ابن وفي هذه الحالة تكون المالكة لثلث الربع فضلا عن حصتها عند طلاقها[١٧]

ولإظهار التقدير والمحبة للزوجة فقد كانت تتلقى الهدايا من زوجها ومن والدها لاسيّما الرقيق. [١٨]

وقد انفرد قانون حمورابي من بين القوانين البابلية بإفراد مساحة واسعة للمرأة وحقوقها. [١٩]

فعلى سبيل المثال لا الحصر يعود الأولاد للام حتى وان كان والدهم من طبقة أدنى(م١٧٥) التي نصت (إذا تزوج عبد القصر أو عبد الموشكينو ابنة رجل حر وأنجبت أطفالا فلا يحق لصاحب العبد الادعاء بعبودية الأبناء)

حدث في العصـر البابلي القديم تحولا اجتماعيا بخصـوص الرقيق من خلال تشريع مواد قانونيه عكس ما كان سائدا قبله في العصر السومري فعلى سبيل المثال عقوبة من تساوي نفسها مع سيدتها دعك فمها بالملح. (م٢٢ قانون اورنمو) [٢٠]

يمكننا القول إنّ هذه العقوبة هي تأديبيه لتطاول الأمة على سـيدتها وهي من مجموع سلوكيات تعد منافية للتقاليد السائدة وقتذاك فمثلا سرقة المعابد أو الكفر بالآلهة تعاقب بالموت إن كان زوجها متوفى وتعاقب بما يراه الزوج مناسبا كما في القوانين الآشورية. [٢١]

إنّ النسـاء الأحرار الآشـوريات وجب عليهن ارتداء الحجاب على رؤوسـهن عند خروجهن وهو أجراء قانوني يشـمل المتزوجات والأرامل ولا

يشمل العازبات فضلا عن المتهمات بالزنا والأخيرة لا يحق لهن وضع الحجاب والمخالفات منهن تؤخذ ملابسهن ويجلدن ٥٠ جلدة فضلا عن سكب القار على رؤوسهن عقوبة لهن. (٢٢)

لقد كان الاختلاط موجودا في بلاد الرافدين كما في مصر والاغريق والفرق هو في ارتداء الحجاب في العراق والعكس عند الأخريات. (٢٣)

أما في بلاد الشام فقد ارتدت النسوة البرقع في المدن فقط وليس في القرية كونها تمثل سكن القبيلة نفسها. (٢٤)

اهتّم المجتمع باختيار الزوجة الصالحة لغرض الإنجاب وتربية الأطفال وقد أشاروا لذلك في أمثالهم الشعبية (ليت انانا تعطيك زوجة دافئة الأعضاء وتمنحك أولادا أقوياء وتفتش لك عن محل السعادة) وأيضا (تزوج حسب اختيارك وأنجب أطفالا كما يرغب به قلبك) ولم يحبذ الرجال الارتباط بزوجة مبذرة كونها تضر به وبيته (الزوجة المبذرة اشد ضررا من جميع الشياطين)(٢٥).

فضلا عن الاقتران بالمرأة الفاسدة أو البذيئة (لا تتزوج البغي فأزواجها كثيرون وهي بغية المعبد مكرسة لإله. ولم تكن المحظيات من اللواتي يوصي بها المجتمع (لا تتزوج محظية فعشاقها كثيرون وهي لا تساعدك (في همومك وتسخر منك في نزاعك وليس عندها احترام لك وطاعة. إنها ستمزق البيت الذي تدخله وشريكها لا يستطيع الحفاظ على نفسه). (٢٦)

لقد فكر الإنسان العراقي بموجب تجاربه ان الاختيار الصحيح يقود لأسرة سليمة ومجتمع سليم

وأدرك منذ البداية أن المرأة الصالحة غير المبذرة أو السيئة تعد اللبنة الأساس لبناء الأسرة. وفي الواقع نجد في الوقت الحاضر تلك النظرة السليمة في معتقداتنا من خلال البحث عن زوجة تتمتع بالعفاف والدين.

لقد أشرنا آنفا إلى الأهمية السياسية للمرأة ودورها المؤثر ونضيف له إن المراسلات الملكية بين الملوك

كانت تشـمل زوجة الملك كما نلاحظ ذلك في رسـائل تل العمارنة (أخت آتون قديما) العائدة لعصـر اخناتون ضـمن الإمبراطورية المصـرية. [٢٧] إن اعتلاء بعض النسوة سدة الحكم لم يقتصر فقط في بلاد الرافدين بل شمل مصر وبلاد الشـام واليمن وبلاد عيلام وغيرها، فقد كانت من أشـهر ملكات العيلاميين على سبيل المثال نبيراسو. [٢٨]

وبلاد عيلام حاليا تقع ضـمن إيران. وكانت هناك ملكات مشـهورات في سبأ وتدمر وغيرها لا يسع المجال لذكرهن.

امتهنت نسـاء العالم القديم العديد من المهن مثل التعليم والغناء والعزف والكتابة وقراءة القصص. [٢٩]

أعطت القوانين المرأة الحق في مزاولة المهن ومنها التجارة فضـلا عن الدخول في السلك الكهنوتي [٣٠]

وفيه يتم اختيارهن من العوائل النبيلة وأحيانا من الأسـرة الحاكمة كأن تكون ابنة أو أخت الملك ليتم تدريبهن منذ الصـغر شـريطة سـلامتهن من أية عيوب جسمانية وذلك كان في العصر السومري والتطور الحقيقي لبروز أنواع من الكهنة تم في العصـر الاموري (العصـر البابلي القديم) حيث الوظائف المتعددة ومن أبرز الكاهنات الانيتو والناديتو والقادشـتو والكلماشـتو والشـوكيتو وسالزكروم.

ولكل صـنف وظيفة خاصـة به في المعبد (فالأنتو) هي الكاهنة العظمى للإلهة انليل وأيا واوتو ودنا ولها امتيازات وحقوق وتعد قرينة الإله وبعض النصـوص تصـفها زوجته في طقوس الزواج المقدس ومن وظائفها اسـتطلاع الفأل والمنصب شغلته عادة بنات الملوك. [٣١]

أمـا الاينتوم فهي التي تمثـل دور العروس والشـوكيتوم مرافقتهـا ليلـة زفافها، أما الناديتو فاختصـاصـها تقديم القرابين من لحوم وخبز إلى المعبد في الأعياد والاحتفالات ولها الحق في إيجار أملاكها وقرض الأموال وشراء العبيد وبيعهم والتبني وكانت من الاسر الغنية ومثلها كاهنات الكلماشتو.

مارسـت النسـاء بيع الخمور. [٣٢] إذ أشـارت ملحمة كلكامش إليها وهذا يشير إلى قدم تلك المهنة في العصور السومرية. [٣٣]

اصطحبت العاملات معهن أطفالهن إلى ورش العمل وبعضهن كن يعلمن بناتهن الطبخ وتحضـير الخبز وغسـل الملابس وإنارة ا لمسـارج وكان التعليم متاحآ لهن ولو على نطاق ضيق. [٣٤]

يتضـح مما سـبق ذكره إن دور المرأة في المجتمع لم يكن هامشـيا بل إنها محور رئيسي فيه وكان تمثيلها واقعيا في الحياة اليومية.

وبالمقارنة مع أحوال النسـاء في العالم القديم نجد مثلا إن زواج المرأة بأكثر من رجل كان شائعا في اليمن وقد كان موجودا في عصر الملك السومري اوروانمكينا آخر ملوك سلالة لكش الأولى والذي أشار إليها في إصلاحاته وهنا تعد جريمة عقوبتها الرجم حتى الموت بعكس ما موجود في اليمن. [٣٥]

وما دمنا في اليمن فنشـير إلى امتهان المرأة العطارة والتجارة والكهانة ولا ننسى الملكات ومن أشهرهن

الملكة بلقيس ملكة سبأ.

**المرأة في بلاد الشام**:

أما في بلاد الشـام فمن أبرز الملكات زبيبي وشـمسـة المعاصـرتين للملك الآشوري تجلات بليزر الثالث (٧٤٥_٧٢٧ق. م) اللتين دفعتا له الجزية. [٣٦]

واستمرت مكانتها إلى القرون الميلادية الأولى ففي مملكة الأنباط عوملت باحترام وكان لها حق التملك والتصـرف بأموالها وكن الملكات يصـورن مع الملك على النقود مع ألقابهن، وفي تدمر اشتهرت الملكة الزباء واسمها الأصلي نبت زباي بقوتها وإدارتها حيث لقبت بالاوغسـت وهو لقب الأباطرة الرومان واستطاعت مد نفوذها إلى مصر. [٣٧]

وكن النسـاء في العصـور الرومانية يرتدين الحجاب ويضـعن الوشـم ولا تزال هذه الممارسة موجودة ليومنا هذا في سوريا.

**المرأة في مصر القديمة**:

أما في مصـــر القديمة فتمتعت المرأة بكافة حقوقها فمنها الكاهنات والملكات وكانت تختلط بالرجال ولم ترتدي الحجاب. (٣٨)

لقد امتلكت بعضــهن المكتبات...وبخصــوص الزواج نلاحظ أن الارتباط بالأخت محبذا لاســيّما لدى الأســرة المالكة ويعتقد إن الدافع وراء ذلك لحفظ الدماء الإلهية كما يفســرها الكهنة. وكان لا يســمح بســب الزوجة ومن يخالف تكون عقوبته الجلد ١٠٠ مرة. (٣٩)

وعند حصــول خيانة من الزوج أو أســاء التصــرف في المعاملة فالطلاق من حقهن وكن يحصلن على التعويض فضلا عن الصداق والمؤخر.

لم يحبذ المصــريون القدامى الارتباط بالأجنبيات المجهولات فضــلا عن التوصية بوجوب أن لا تعامل المرأة بخشونة أو قساوة. (٤٠)

شغلت نساء مناصب عليا كهنوتية وسياسية وجلهن من الاسر الحاكمة مثل نفرتا ري وحتشبسوت وكلاهما من الأسرة ١٨.

**الهوامش**

(١) ثلماســتيان عقراوي، " المرأة ودورها ومكانتها في حضــارة وادي الرافدين " بغداد، (١٩٧٨) ص ١٨.
(٢) م. ن، ص ١٩.
(٣) محمد بيومي مهران، "تاريخ العراق القديم " الإسكندرية، (١٩٩٠) ص ١٤.
(٤) ثلماستيان عقراوي، مصدر سابق، ص ٢٠.
(٥) محمد عبد اللطيف محمد علي، "تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق. م ". الإسكندرية(١٩٧٧) ص٤٩.
(٦) محمد بيومي مهران، مصدر سابق، ص ١٧.
(٧) محمد بيومي مهران، ص ٣٦. الحضــارة العبيدية نســبة إلى تل العبيد القريب من اور حيث اكتشاف آثاره لأول مرة
(٨) محمد عبد اللطيف محمد علي، مصدر سابق، ص ٥١، ٩٥
(٩) ثلماستيان عقراوي، مصدر سابق، ص ٢٠.
(١٠) م. ن، ص ٢٠٢.
(١١) راجع المصدر ثلماستيان . . . . . ..، ص٢٢٦وما بعدها.

(١٢) م. ن، لكش مملكة سومرية تعرف بقاياها حاليا (تلول سنكره) في الناصرية وكان لها دور سياسي وصراعات بارزة مع اوما المعروفة الآن بتل جوخة.
(١٣) ماري هي مملكة قديمة بقاياها الآن تل الحريري الواقعة قرب البوكمال السورية على نهر الفرات نقبت فيها بعثة فرنسية وترجمت أرشيفها البابلي.
(١٤) ثلماستيان عقراوي، مصدر سابق، ص ٢٠٣.
(١٥) م. ن، ص ٢٦.
(١٦) منى حسن عباس، "الجيش والسلاح في العراق القديم " أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليه الآداب، جامعة بغداد (١٩٩٧) ص ٢٣١.
(١٧) اندريه ايمار، "موسوعة تاريخ الحضارات العام " ج ١، ترجمة يوسف اسعد داغر واحمد عويدات، بيروت (١٩٨٦) ص ١٥٢. . . . . يقصد بهذا الطلاق.. التعسفي.
(١٨) عامر سليمان، "القانون في العراق القديم "بغداد، ط٢، (١٩٨٧) ص٥٢.
(١٩) عادل هاشم علي، "البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ٢٠٠٠_١٥٩٥ ق. م " أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد (٢٠٠٦) ص٩٤.
(٢٠) فوزي رشيد، "الشرائع العراقية القديمة " بغداد (١٩٧٩) ص٣٠.
(٢١) م. ن، ص١٨٢. . . . . م /٣ القانون الآشوري /العهد الوسيط.
(٢٢) فوزي رشيد، ص ١٩٤. . . . . م ٤٠ القانون الآشوري.
(٢٣) وليم نظير، "المرأة في تاريخ مصر القديمة "القاهرة (١٩٦٥) ص١٥.
(٢٤) احمد حسين احمد الجميلي، " سوريا في العصر الروماني (٦٤ ق. م_٣٠٥م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد (٢٠٠٧) ص١٢٤.
(٢٥) عادل هاشم علي، مصدر سابق، ص١١٥.
هاري ساكز، "عظمة بابل "ترجمة عامر سليمان، الموصل (١٩٧٩) ص١٨٤.
(٢٦) عادل هاشم علي، مصدر سابق، ص١١٦.
(٢٧) رمضان عبده علي، "تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الأسكندر الكبير"ج١، القاهرة (٢٠٠٢) ص١٦.
(٢٨) م. ن، ص ٦٧.
(29) Kahalid Ahmad Al-A'dami ،"A new lu. sha Text " Sumer ،vol 25 ، 1969 ،p. 97
(٣٠) رمضان عبده علي، مصدر سابق، ص٣٠٤.
(٣١) ثلماستيان عقراوي، مصدر سابق، ص١٦٧_١٦٨.
(٣٢) م. ن، ص١٩٧.
(٣٣) عادل هاشم علي، مصدر سابق، ص٢٤٦.
(٣٤) م. ن، ص ١٣٢_١٣٤.
(٣٥) جواد مطر الحمد، "الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم "أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد (١٩٩٨) ص١٦٠.
(٣٦) احمد حسين احمد الجميلي، مصدر سابق، ص٤٠.
(٣٧) م. ن، ص٩٤، ١٠٦.

(٣٨) وليم نظير، مصدر سابق، ١٥ كانت المرأة الشرعية هي الزوجة المحبوبة المسماة نبت ايرا اي سيدة المنزل.
(٣٩) وليم نظير، ص ٢٨.
(٤٠) م. ن، ص ٤٣ ولقد حث المصريون في النصوص الأدبية على ضرورة معاملة الزوجة بالحسنى.
(٤١) سبثينو موسكاتي، "الحضارات السامية القديمة "ترجمة د. السيد يعقوب بكر، بيروت (١٩٨٦) ص٧٥_٧٦.
(٤٢) م. ن، ص ٨٨.
(٤٣) طه باقر، "مقدمة في أدب العراق القديم "بغداد(١٩٧٦) ص ١٠٧.
(٤٤) م. ن، (بدون سنة طبع) ص ٥٩.

## المصادر


١. احمد حسين احمد الجميلي، "سوريا في العصر الروماني (٦٤ق. م _٣٠٥م)" أطروحة دكتوراه غير منشوره. كلية الآداب. جامعة بغداد (٢٠٠٧).
٢. اندريه إيمار، " موسوعة تاريخ الحضارات العام "ج١، ترجمة يوسف اسعد داغر واحمد عويدات، بيروت، (١٩٨٦).
٣. ثلماستيان عقراوي، "المرأة ود ورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين " بغداد، (١٩٧٨).
٤. جواد مطر الحمد "الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم " أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد (١٩٨٨).
٥. رمضان عبده علي، "تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الكبير "ج١، القاهرة، (٢٠٠٢).
٦. سبثينو موسكاتي، "الحضارات السامية القديمة " ترجمة د. السيد يعقوب بكر، بيروت، (١٩٨٦).
٧. طه باقر "مقدمة في أدب العراق القديم " بغداد(١٩٧٦).
٨. طه باقر "مقدمة في ادب العراق القديم "بغداد (بدون سنة طبع).

٩. عادل هاشـــم علي "البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصـــر فجر السـلالات حتى نهاية العصـر البابلي القديم ٢٠٠٠_ ١٥٩٥ق. م " أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد (٢٠٠٦).
١٠. عامر سليمان "القانون في العراق القديم"ط٢، بغداد(١٩٨٧).
١١. فوزي رشيد "الشرائع العراقية القديمة "بغداد(١٩٧٩).
١٢. محمد بيومي مهران "تاريخ العراق القديم "الإسكندرية(١٩٩٠).
١٣. محمد عبد اللطيف محمد علي "تـاريخ العراق القديم حتى نهـاية الألف الثالث ق. م" الإسكندرية (١٩٧٧).
١٤. منى حســن عباس "الجيش والســلاح في العراق القديم "أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد(١٩٩٧).
١٥. هاري ساكز "عظمة بابل "ترجمة عامر سليمان، الموصل(١٩٧٩).
١٦. وليم نظير "المرأة في تاريخ مصر القديمة "القاهرة(١٩٦٥).
17. Khalid ahmad AL_Adami"Anew LU. Sha Text' Sumer' 25 (1969)

# The historical position of women and their role in ancient societies

**A preliminary study**

**Assis.prof.phd. Emad Tariq**
College of education for women
Baghdad University

## (Abstract)

It was a women's importance in ancient societies ،especially Mesopotamia as they worship mother goddess first entrance religious belief ،which is undoubtedly a reflection of the vision of the community it represents the natural fertility cycle and Ishtar but realistic image of women dual and contradictory and nature of the code it by a thin love compassionate and another treachery and betrayal side and hatred. As we have seen in the Epic of Gilgamesh.

Myths Sumerian ،Babylonian were unanimous on the adventures and relationships of the gods ،which is an example of human nature ، including the myth of Inanna and Enki and the latter is the God of the Earth compassionate as she talks about the transfer of Arts civilization from Laredo to Warka Among the most prominent rituals provide cuisine for machine Enki which included cakes and butter and cold water and vintage dates ،offset by submission Badges governance and her scepter.

Women enjoyed the right mind realism and outlook on life ،it is her tavern dialogue to Gilgamesh for the following immortality (anything sought by Life sung by you will not find even death ability of the gods to mankind since he created humans and became immortality and life exclusively in her hand).

Formed traditions ،customs and the general framework of the importance of women ،but her overall leadership in politics and religion Awalmojtma

was not in isolation from the man and the right of him and formed the historical **framework** of civilization in the ancient Near East .